



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِيْنَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التسعون / السنة الثانية والخمسون

صفر - ١٤٤٤ هـ / أيلول ١٥ / ٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون / صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال - إن اختلف الخبيران - إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٦ - ١	تنوع الأوجه الإعرابية للمرفوعات في كتاب (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) نسرين أحمد حسين الساداني ومحمد ذنون فتحي
٤٦ - ٢٧	الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهلي - الأكاسة أُنموذجًا - إسلام صديق حامد وباسم إدريس قاسم
٦٤ - ٤٧	التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الهميضي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلالة أحمد كلالي وعبداستارفاضل خضر
٨٤ - ٦٥	دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معتك الأقران) للسيوطي (ت ٩١١هـ) التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أبرم ومنال صلاح الدين الصقار
٩٤ - ٨٥	الإشارات تمارة نبيل اليامور وأن تحسين الجلبي
١٣٠ - ٩٥	مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الألف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق ودراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم
١٦٢ - ١٣١	الصورة التشبيهية عند القدماء والمُحدّثين علي عبد علي الهاشمي وشيماء أحمد محمد
١٧٦ - ١٦٣	الشاهد النحوي الشعري في شروح اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ) معجم وتوثيق - باب المفعول المطلق أُنموذجًا - خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد
٢٠٤ - ١٧٧	التأويل في ضوء التداولية المعرفية نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علاهاني صبري وعبدالله خليف خضير
٢٣٨ - ٢٠٥	التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأبنية الأفعال المزيدة عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم وهلال علي محمود
٢٥٨ - ٢٣٩	سيمولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية الروائية قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر المشاطة
٢٨٢ - ٢٥٩	الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ت ٦٧٦ هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
٣١٢ - ٢٨٣	مرويات الأسعدي من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمع ودراسة سعد خطاب عمر
٣٤٢ - ٣١٣	موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى

٣٧٠ - ٣٤٣	الخوف الديني في الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري رغدة بسمان الصائغ وفواز أحمد محمد
٣٩٤ - ٣٧١	المرجعيات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد
٤١٤ - ٣٩٥	شعرية العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين
٤٤٢ - ٤١٥	ميمية ابن الرومي في رثاء البصرة دراسة أسلوبية طارق حسين علي
٤٧٤ - ٤٤٣	المشتقات في القصائد المتعلقة دراسة صرفية دلالية معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجاً نجيب محمود علاوي
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٤٩٤ - ٤٧٥	صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٥٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٥٢٠ - ٤٩٥	حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد وسعد توفيق عزيز البزاز
٥٤٢ - ٥٢١	الجدور التاريخية للمغول والبداية الرسمية لقيام دولتهم سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٥م زياد علاء محمود ونزار محمد قادر
٥٦٠ - ٥٤٣	محكمة العدل الدولية وقضايا العرب في المغرب العربي (١٩٧٣-١٩٩٨) قضية شريط أوزو نموذجاً أنسام أديب الضاحي ومجول محمد محمود
٦٠٠ - ٥٦١	هجرة القبائل من الجزيرة العربية الى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانية هاشم عبد الرزاق صالح الطائي
٦٢٤ - ٦٠١	أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام ٢٠١٥ إطلال سالم حنا
٦٤٢ - ٦٢٥	الملاحم الاقتصادية من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (٦٠٦هـ-١٢٠٩م) أشرف عبد الجبار محمد
٦٦٦ - ٦٤٣	الأحوال الاقتصادية في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح
٦٩٠ - ٦٦٧	التحديات التي واجهت الملك فيصل ١٩٢١-١٩٣٣ محمود أحمد خضر المعماري وعباس إسماعيل الرؤاس
٧١٤ - ٦٩١	جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعاش
بحوث علم الاجتماع	
٧٦٤ - ٧١٥	إضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل
٨١٨ - ٧٦٥	الحوار الديني وبناء السلام وترسيخ التعايش السلمي في العراق الحالي الحوار المسيحي-الإسلامي نموذجاً عذراء صليوا شيتو

بحوث الفلسفة

٨٤٢ - ٨١٩

الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور - مقارنة مفاهيمية
فنز ميسر سعيد و أحمد شيال غضيب

بحوث الشريعة والتربية الإسلامية

٨٦٨ - ٨٤٣

أثر السياق القرآني في ورود الصفات الخبرية الموهمة للتجسيم
ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله

بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة

٨٩٢ - ٨٦٩

التحوّل لخدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العراقية
سلام جاسم عبدالله العزّي

بحوث علم النفس وطرائق التدريس

٩١٤ - ٨٩٣

تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي من وجهة نظر تدريسيها
عدنان حازم عبد أحمد

٩٧٢ - ٩١٥

المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في
جامعة الموصل
شيماء طلب النجماوي

بحوث القانون

١٠١٠ - ٩٧٣

الإطار المفاهيمي لمنظومة الأمن العام
مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد

الصورة التشبيهية عند القدماء والمحدثين

علي عبد علي الهاشمي* و شيماء أحمد محمد*

تاريخ القبول: ٢٠٢١/٤/١٠

تاريخ التقديم: ٢٠٢١/٣/١٣

المستخلص:

تعدُّ الصورة التشبيهية من أبرز المعايير التي تقاس بها فنية النصوص الشعرية أو النثرية؛ ذلك أنَّ التشبيه هو الميدان الحقيقي الذي يتفاضل فيه الأدباء والشعراء، وهي من أكثر فنون البيان استعمالاً في كلام العرب الشعرية والنثرية وتتعدد وظائفها، فتؤدي وظيفة تصوير تجربة الأديب والتزيين والتفجير والعجب، فضلاً عن الإبانة والشرح والتوضيح التي تتعلَّق بالفكر والعقل والمنطق، فهي أجمل ما تكون إذا ما صُبِغَتْ بصبغة فكرية منطقية وقد ركز البحث على ما يأتي:

١. تعريف الصورة والتشبيه لغة واصطلاحاً، ومفهومها في القرآن الكريم ومفهومها عند علماء العرب القدماء والمحدثين.

٢. دور الصورة التشبيهية في إبراز المعنى وأهميتها، والتأكيد على أن الصورة التشبيهية هي أبرز الوسائل التي تقاس بها فنية النصوص الشعرية أو النثرية لاعتمادها على أبرز معايير الجمال من خيال وإيحاء.

الكلمات المفتاحية: الصورة، التشبيه، قداماء، محدثين.

* طالب ماجستير/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل.

* أستاذ مساعد/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل.

الصورة لغةً وإصطلاحاً

الصورة لغةً:

لقد اتفق معظم علماء اللغة على أنّ المراد بالصورة (الشكل أو الهيئة)، فقال ابن منظور: "الصورة في الشكل، والجمع صُورٌ، وصِورٌ، وقد صَوَّرَهُ فَنَصَّوْرَ لِي، والتصاوِير: التماثيل، وقد يراد بالصورة الوجه من الإنسان أو الهيئة من شكلٍ وأمرٍ وصفةٍ"^(١).

ويرى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) أنّ الصورة هي: "الشكل والهيئة، والحقيقة والصفة، ونقل أنّ الصورة ما ينتقش به الإنسان ويتميز من غيره، وذلك ضربان: ضَرْبٌ: محسوس يدركه الخاصة والعامة، بل يدركها الإنسان وكثير من الحيوانات، كصورة الإنسان والفرس والحصان، والثاني: معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختصّ بها من العقل والرؤية والمعاني التي مُيّز بها"^(٢).

وهي عند أبي هلال العسكري اسم يقع على هيئات الشيء جميعها لا على بعضها، ويقع على ما ليس بهيئة قائلاً: ألا ترى أنّه يقال: صورة هذا الأمر كذا؟ ولا يقال: هيئته كذا؟ وذلك أنّ الهيئة تستعمل في البنية، كما يقال: تصورت ما

١- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، تح: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، د.ط، دار المعارف-القاهرة، د.ت: ٢٥٢٣/٤ مادة (صور) و (صير).

٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، د.ط، طبعة الكويت، ١٩٦٧م: ٣٥٨/١٢

قاله، وتصورت الشيء كهيئته التي هو عليها ونهايته من الطرفين، سواء أكان هيئة أم لا؛ ولهذا يقال: صورة الله كذا؛ لأنَّ الله ليس بذي نهاية^(١). وهي عند الشريف الجرجاني ما يؤخذ منه عند حذف الشخصات، وصورة الشيء ما به يحصل الشيء بالفعل^(٢) وقد تطلق على ترتيب الأشكال، ووضع بعضها من بعض واختلاف تركيبها، وهي الصورة المخصوصة، كما قد تطلق على تركيب المعاني التي ليست محسوسة، فإنَّ للمعاني ترتيباً وتركيباً وتناسباً، ويسمى ذلك صورةً، فيقال صورة المسألة، وصورة الواقعة، وصورة العلوم الحسابية، والعقلية كذا وكذا، والمراد التسوية في هذه الصورة المعنوية^(٣).

١- ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،

٢٠١٠م: ١٨١

٢- ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ط١، دار الكتب

العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ١٣٥-١٣٦

٣- ينظر: الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، تح: عدنان درويش ومحمد

المصري، د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، د.ت: ٥٥٩

الصورة اصطلاحاً:

إذا كان ثمة اتفاق بين علماء اللغة على تعريف الصورة لغوياً -كما رأينا- فإننا لا نجد ذلك الاتفاق بينهم على تعريفها من حيث الاصطلاح؛ ذلك أنّ (مصطلح الصورة) كان -وما زال- يعاني من التضارب في إدراك المفاهيم الحقيقية للألفاظ، ولعلّ الصورة من أهم المصطلحات التي شاع ذكرها في مجالات النقد والأدب الحديث والمعاصر، إذ برز المفهوم النقدي للصورة في أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين^(١).

إنّ الدارس للأدب العربي لا يعثر على تعبير الصورة الشعرية في التراث الأدبي بالمفهوم المتداول الآن، وإنّ كان شعرنا القديم لا يخلو من ضروب التصوير؛ لأنّ الدرس النقدي العربي كان يحصر التصوير في مجالات البلاغة المختلفة كالمجاز، والتشبيه، والاستعارة، فالصورة الشعرية - كمصطلح نقدي- الذي يعنى بجماليات النص الأدبي قد دخل حيز النقد العربي في العصر الحديث متأثراً بالدراسات الأدبية لدى الغرب، ومسايراً لحركة التأثير والتأثر التي عرفتها الآداب العالمية، ويتطور في حركة دائبة

١- ينظر: الصورة الفنية في القرآن الكريم، محمد طول، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي،

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تلمسان-الجزائر، ١٤١٣هـ-١٩٩٥م: ٢

نحو الكمال، آخذاً بقدر ما أعطى، وهذا لا يعد عيباً بقدر ما هو سعي نحو المعاصرة، والمحافظة على الأصالة والتَّميِّز^(١)

وهي هيئة تثيرها الكلمات الشعرية في الذهن شريطة أن تكون هذه الهيئة مُعَبَّرَةً وموحيةً في آنٍ واحدٍ^(٢).

ويرى الدكتور جابر عصفور أن الصورة هي أداة مميزة للتعبير عن المعاني، إذ يقول: "هي وسيلة تعبيرية لا تنفصل طريقة استعمالها أو كيفية تشكيلها عن مقتضى الحال الخارجي الذي يحكم الشاعر ويوجه مسار قصيدته إما جانب النفع المباشر أو جانب المتعة الشكلية"^(٣).

فالصورة هنا خدم للمعنى الذي يحكم ويوجّه عمَل الشاعر، وهي مهما اكتست طابع الخصوصية والتَّميِّزِ إلا أنها "لن تُغَيَّرَ من طبيعة المعنى في ذاته، إنَّها لا تُغَيَّرُ إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه"^(٤).

١- ينظر: الصورة البلاغية عند عبدالقاهر الجرجاني، منهاجاً وتطبيقاً، أحمد علي دهمان، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق-سوريا، ١٩٨٦م: ٢٩٦

٢- ينظر: الصورة الفنية في النقد الشعري، عبدالقادر الرباعي، د.ط، دار العلوم، الرياض-السعودية، ١٩٨٤م: ٨٥

٣- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: ٤٠٣

٤- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: ٣٩٢

ونجد الصورة عند نَوَافِ نَصَّارٍ عندما تكلم على التصوير بأنّها "استعمال التشبيه والاستعارة والمجاز في وصف شيءٍ أو شخص في العمل الأدبي، وإنَّ الشعر الجاهلي قد صَوَّرَ الحياة الجاهلية تصويراً صادقاً كما ينبغي للشعر أنْ يُصَوِّرَ الحياة"^(١).

وممّا تقدم ذكره يرى الباحث أنّ الصورة هي استعمال مثالي للغة أو استعمال اللغة فناً من أجل هدف واضح وهو إيصال ما يجول في ذهن الشاعر أو الكاتب أو الأديب إلى المتلقي بَغِيَّةِ التأثير عليه عاطفياً مستعملاً وسائل جمالية معينة أهمها الخيال..

وهي الأداة التي يستعملها الأديب للتأثير في متلقيه عن طريق لغة جمالية فكرية ترتدي لباس العاطفة والخيال، والرمز أحياناً..

وهي من أجمل مقومات اللغة العربية وضمان استمراريتها ونموها وتطورها؛ بما تمتلكه من مرونة إيصال المعنى الواحد بأكثر من طريقة للمتلقي وحسب درجة إدراك كلِّ مُتَلَقٍّ على حدة.

١- معجم المصطلحات الأدبية، عربي-إنجليزي، نَوَافِ نَصَّارٍ، ط ١، دار المعتز، عمّان-

الأردن، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م: ٧٦

والصورة لها دور كبير في إثراء اللغة العربية بالمفردات التي تعطي معاني جديدةً في النصوص الإبداعية الجميلة؛ بفضل الخيال والإيحاء التي قلَّ نظيرها في أيّة لغةٍ أخرى..

وهي المقياس الطبيعي الذي يمكن أن نقيسَ به المبدع من غيره في النقد العربي؛ فالمبدع هو من يوفق بين الخيال والعقل في رسم صورته الإبداعية والفكرية في التعبير عن واقع الحياة برؤيته، بلغةٍ فنيةٍ مستعملاً إمكانات اللغة الجمالية من فنون كثيرة تأتي في مقدمتها فنون علم البيان من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية..

ويمكن لنا أن نَصِفَ الصورة بأثنا روح الأدب وجوهره، وقلبه ولُبُّه؛ تكتسب بها النصوص الحياة؛ فلا حياة لنصٍّ فنيٍّ من دون صورة..

فهي تمنح القصيدة القبول في نفوس متلقيها إن كانت تركز على أسسٍ متينةٍ من عاطفةٍ وخيالٍ وإيحاءٍ ووحدة موضوعية وواقعية فنية برؤية الأديب..

وهي الفيصل الطبيعي بين النصوص الإبداعية الفنية والنصوص العادية الإستهلاكية التي تنتهي بالقراءة الأولى التي تخلو من صورةٍ تضمن لها استمرارية الحياة..

وأجمل ما في الصورة أنَّها تمنح النص أكثر من قراءةٍ وأكثر من فهم؛ وذلك بفضل الإيحاءات التي تحملها للمتلقين، والمتلقي المثالي منهم خاصةً الذي يلتقي مع الأديب في فهم جوهر النصوص.

ووردت الصورة في القرآن الكريم ست مرات، بصيغ مختلفة، ومن تفسير المفسرين لها في الآيات التي وردت فيها اتضح للباحث أنَّ مفهومها في القرآن العظيم عندهم لا يبتعد عن المعنى اللغوي، بل تجده مطابقاً له، وهو (الشكل والهيئة).

ففي قوله تعالى: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨]، فسَّرَ الزمخشري (الصورة) في الآية الكريمة بـ(الشكل) قائلاً: "أي: ركبك في صورة اقتضتها مشيئته وحكمته من الصور المختلفة في الحسن والقبح، والطول والقصر، والذكورة والأنوثة، والشبه ببعض الأقارب، وخلاف الشبه"^(١).

١- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، جاره الله الزمخشري، تح: ابن المنير الإسكندري،

ط٣، دار الكتب العربي، بيروت-لبنان، ١٤٠٧هـ: ٧١٦/٤

وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيْبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٦٤] غافر: [٦٤]، قال ابن كثير في تفسيره: "أي: خلقكم في أحسن الأشكال، ومنحككم أكمل الصور في أحسن تقويم" (١)، وقال محمد علي الصابوني في تفسير هذه الآية: "أي: صوركم أحسن تصوير، وخلقكم في أحسن الأشكال، متناسقي الأعضاء، ولم يجعلكم كالبهائم منكوسين تمشون على أربع" (٢).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [١١] الأعراف: [١١]، ذهب سيد قطب -رحمه الله- في تفسيره إلى أن المراد بـ(صورناكم) هو التصوير الذي معناه إعطاء الصورة والخصائص.. وهما مرتبتان في النشأة لا مرحلتان؛ فإن (ثم) قد لا تكون للترتيب الزمني ولكن للترقي المعنوي، والتصوير -بمعنى إعطاء الصورة الإنسانية والخصائص- يكون درجة أرقى من درجات الوجود (٣).

١- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: سامي بن سلامة، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ١٥٦/٧

٢- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ط١، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع،

القاهرة-مصر، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ٩٩-١٠٠

٣- ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ط١٧، دار الشروق، بيروت-لبنان، ١٤١٢هـ:

وهكذا إذا ما نظرنا إلى بقية آيات القرآن الكريم التي وردت فيه كلمة صورة بصيغها كافة؛ نجد أن المفسرين فسروها بـ(الشكل والهيئة)؛ ففي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦]، أي: "من الصور المختلفة، كالدليل على القيومية، والاستدلال على أنه عالمٌ بإتقان فعله في خلق الجنين وتصويره"^(١).

ومما تقدم ذكره من آراء المفسرين لمفهوم الصورة في القرآن الكريم؛ رأينا معظمهم فسروها بـ(الشكل والهيئة) غير مبتعدين عن المعنى اللغوي للفظه، ولكن ثمة رأي آخر نميل إليه ونستحسنه يبين رأي المفسرين في جانب من الجوانب، وهو رأي الدكتور أحمد الراغب الذي يرى أن مفهوم الصورة في القرآن الكريم لا يقتصر على الشكل الخارجي للإنسان، بل يدل على الجانب المعنوي فيه أيضاً قائلاً: "إذا دققنا في استعمالات مادة الصورة في القرآن الكريم واختلاف صيغها؛ نجد أنها وردت في صدد الحديث عن الإنسان، وفي سياق تذكيره بنعمة الله عليه في خلقه وتكوينه، وتمييزه من سائر المخلوقات الأخرى، ولا يكون هذا التمييز من سائر المخلوقات الأخرى بالشكل فحسب، وإنما أيضاً بالعقل والإدراك

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تفسير البيضاوي، البيضاوي، تح: محمد عبدالرحمن

المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤١٨هـ-: ٦/٢

والشعور، وبذلك يمكن أن تُوسَّع من مدلول استعمال الكلمة في القرآن الكريم ليشمل الشكل والمضمون معاً^(١).

ويضيف الدكتور الراغب إضافةً جميلةً إلى ما ذكره إذ يقول: "وهذا المفهوم ينسجم مع آيات أخر في القرآن تعد المشركين كالأنعام؛ لأنَّهم فقدوا مِيزَةَ الإنسان في الإدراك والتفكير، وإن كانوا في صورة الأدميين في الظاهر، ولكن المفسرين -على ما يبدو- كانوا ينطلقون في تفسير كلمة الصورة من اللغة التي تدور دلالاتها في المعاجم حول الشكل الخارجي للأشياء"^(٢).

ويرى الباحث أن ما ذهب إليه الدكتور الراغب من أصوب الآراء في هذا الصدد؛ فالإنسان فضَّلَ على غيره من المخلوقات بالسماة العقلية المعنوية لا بالشكلية، وإلَّا فإنَّ الله -سبحانه وتعالى- شَبَّهَ أقواماً بالحمار، وشَبَّهَ آخرين بالكلاب؛ لانحرافهم عن جادة الصواب على الرغم من أنَّهم يمتلكون صورة الإنسان الشكلية.

١- وظيفة الصورة في القرآن الكريم، الدكتور أحمد الراغب، ط١، دار فُصِّلَتْ للدراسات

والترجمة والنشر، حلب-سوريا، ٢٠٠١م: ٢٠

٢- وظيفة الصورة في القرآن الكريم: ٢٠

علي عبد علي الهاشمي وشيما أحمد محمد

والصورة في منظور علماء العرب القدماء ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالصياغة، أي: صياغة الألفاظ بقوالب الشعر على أن المعاني معروفة لدى الناس جميعاً، ويتضح ذلك جلياً ممّا طرحه الجاحظ يوم عرّف الشعر بأنّه ضرب من التصوير، وأنّ المعاني مطروحة في الطريق، وذلك بقوله: " أنّ المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ، والعربيّ، والبدويّ، والقرويّ، وإنّما الشأْنُ في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، وإنّما الشعر صياغة، وضرب من التصوير"^(١).

وبهذه المقولة الشهيرة نرى أنّ الجاحظ قد فصل بين (اللفظ والمعنى) التي تعد من أهم قضايا النقد الأدبي القديم، وذلك حينما جعل المعنى معروفاً لدى الناس جميعاً يعرفه كلّ واحدٍ منهم، إنّما العبرة بصياغة الألفاظ وإقامة وزنها وحيويتها وصحة طبعها وعدم تصنعها، وهو بذلك لم يفضل اللفظ على المعنى، ولم يفضل المعنى على اللفظ، بل من حقّ المعنى الشريف أن يكون له لفظٌ شريفٌ.

١- الحيوان، عمرو بن بحر الجاحظ، تح: عبدالسلام محمد هارون، د.ط، القاهرة،

١٣٦٥هـ-١٩٣٨م: ١٣٢/٣

فأبو هلال العسكري مثلاً يعلن صراحةً بأنَّ "الألفاظ أجساد، والمعاني أرواح"^(١) فلا قيمة للألفاظ من دون المعاني، ولا قيمة للمعاني من دون الألفاظ، كما لا قيمة للأجساد من دون الأرواح، ولا قيمة للأرواح من دون الأجساد، فالصورة عنده تكتمل بالتوازن بين طرفي الصورة -اللفظ والمعنى- فلا مزية لأحدهما على الآخر.

ونرى كذلك أنَّ قدامة بن جعفر لم يبتعد عمَّا طرحه الجاحظ حينما جعل المعاني بمثابة المادة الخام للشاعر أو للأديب وأنَّها معروضة له، وله أن يتكلم منها فيما أحبَّ وأثر من غير أن يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه، إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية، والشعر فيها كالصورة كما يوجد في كلِّ صناعةٍ من أن لا بُدَّ فيها من شيءٍ موضوع يقبل تأثير الصور منها، مثل الخشب للنجارة، والفضة للصياغة^(٢) فالمعاني جاهزة للأديب ولغيره من الناس ولالأديب أن يتخير ما يشاء من الألفاظ في سبيل التعبير عمَّا يجول في خاطره من معانٍ بهدف إيصالها إلى المتلقي.

١- الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تح: علي محمد الجاوي ومحمد أبو

الفضل إبراهيم، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ: ١٦١

٢-ينظر: نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح: كمال مصطفى، د.ط، القاهرة، ١٩٦٣م: ١٤٠

إنَّ الصورة الفنية قد فرضت وجودها في آراء نقاد العرب القدامى؛ إذ كانت محط اهتمامهم في الحكم على الشعراء الذين يعولون عليها في تقديم تجاربهم إلى مُتلقِّيهم، وخير دليل على اهتمام نقادنا القدماء بالصورة هو (كتاب طبقات فحول الشعراء)، لابن سلام الجمحي (ت: ٢٣٢هـ) الذي ذكر فيه الخصائص المميزة لكلِّ شاعر على حدة من حيث الاستعارة أو التشبيه، وغيرها^(١).

إنَّ ما نجده عند النقاد القدماء من إشاراتٍ بسيطةٍ إلى الصورة لا ينفصل كثيراً عن معنى الشكل الأدبي العام، فضلاً عن محافظتهم على ارتباط الصورة الوثيق بالصنعة الشكلية الخاصة لمنطق العقل والواقع، فلقد اهتم النقد القديم بوسائل الصورة أو أشكالها البلاغية فعالج التشبيه، والاستعارة، والكناية إلا أنَّ علاجه لها على أساسها جزئي لا يتعدى الجملة إلى البيت إلى القصيدة إلى جانب الاهتمام بقضية اللفظ والمعنى^(٢).

فمفهوم الصورة متجذر في النقد الأدبي القديم، غير أنَّها تتسم بطابع الحسية، فلم تكن براعة الشاعر في التعبير عن ذاته تشكل قيمةً مقارنةً مع تجربة مطابقة لصورة الواقع^(٣).

١- ينظر: الصورة والبناء الشعري، محمد حسين عبدالله، د. ط، دار المعارف، مصر، د.ت:

٢- ينظر: الصورة الفنية في شعر أبي تمام، عبدالقادر الرباعي، ط١، جامعة اليرموك الأدبية واللغوية، أريد-الأردن، ١٩٨٠م: ١٥

٣- الصورة الأدبية: ١١

والحكم على الشاعر كان ينطلق من اقتران صورته بالواقع الحسي، فها هو ذا الرُّماني - وهو يحلل الآيات القرآنية مُركِّزاً على مضمون الفكرة - يُرجعُ قدرة التأثير وبلاغة التعبير في التشبيهات والاستعارات القرآنية إلى تقديم المعنى إلى حواس المتلقي، يقول مثلاً في قول تعالى: ﴿ وَفَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]، إنَّه أبلغ من أي تعبير آخر؛ لإخراجه ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة^(١).

ولا يبتعد ابن جني عن هذا الإطار في مفهومه للصورة، وتقديم المعنى بشكل حسي، إذ يجعل التركيب في قوله تعالى: ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَّا ﴾ [الأنبياء: ٧٥]، قائماً على تشبيه الرحمة بشيء محسوس؛ لأنَّه أخبر عن العرض بما يخبر به عن الجوهر، وهذا تعالٍ بالعرض وتفخيم منه؛ إذ يصير إلى حيزٍ ما يُشاهدُ ويُلمَسُ ويُعاينُ^(٢).

١- ينظر: النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، ط ٢، دار المعارف، القاهرة-مصر، ١٩٦٨م: ٨٦-٨٧

٢- ينظر: الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، د. ط.، دار الكتب العربي، بيروت-لبنان، د.ت: ٤٤٣/٢

علي عبد علي الهاشمي و شيما أحمد محمد

وأن أقرب تعريف للصورة لدى علماء النقد والبلاغة هو ما جاء به عبدالقاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) حينما قال عنها: "واعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلمّا رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة فكان بين إنسان من إنسان، وفرس من فرس، بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذلك"^(١).

لقد قامت موازنة الجرجاني بين الشعراء على التصوير، واختلاف صورهم وسبيل الكلام عنده هي سبيل التصوير والصيغة، وأن سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالذهب والفضة يصاغ منهما خاتم أو سوار^(٢).

والجرجاني يوافق الجاحظ(ت: ٢٥٥هـ) فيما ذهب إليه من قبل، وقد أشار إلى ذلك بقوله: "وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئاً نحن ابتدأناه فينكره منكر، بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء ويكفيك قول الجاحظ: وإنما الشعر صناعة، وضرب من التصوير"^(٣).

١- دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، تح: د.محمد رضوان الداية ود.فايز الداية، ط ١،

مكتبة سعدالدين، دمشق-سوريا، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ٤٤٥

٢- ينظر: دلائل الإعجاز: ٤٤٥

٣- دلائل الإعجاز: ٤٤٥

ومما تمَّ عرضه من آراءٍ لعلماء العرب القدماء حول فهمهم للصورة رأينا أنَّ مفهوم الصورة عندهم محدود يقتصر على الواقع الحسي، فالصورة عندهم منوطة بالتعبير الحسي للأشياء كما هي في الواقع بلا زيادة أو نقصان ضمن حدود العقل والمنطق.

وإذا كانت (الصورة) عندهم مقتصرةً على فنون علوم البلاغة من تشبيه وكناية ومجاز واستعارة؛ فإننا نجد الأمر مختلفاً عند علماء العرب المحدثين؛ فلقد توسع مفهوم (الصورة) عندهم إلى حدِّ "أنَّهُ أصبحَ يشملُ كُلَّ الأدواتِ التعبيريةِ ممَّا تعودنا على دراسته ضمن علم البيان، والبديح، والمعاني، والعروض، والقافية، والسَّردِ، وغيرها من وسائل التعبير الفني"^(١).

فلم يعد مفهوم الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ضيقاً أو قاصراً على الجانب البلاغي، بل اتَّسعَ مفهومها، وامتدَّ إلى الجانب الشعوري الوجداني، ألا أنَّ مصطلح الصورة الشعرية لم يُستعملْ بهذا المعنى إلا حديثاً؛ فمصطلح الصورة عند الدكتور (نعيم اليافي): "واسطة الشعر وجوهره، وكُلُّ واحدة من القصائد وحدة كاملة تنتظم في داخلها وحدات متعددة هي لِبَنَاتُ بِنَائِهَا العام، وكُلُّ لِبِنَةٍ من هذه اللبِنَاتِ تُشكِّلُ مع أخواتها الصورة الكلية التي هي العمل الفني نفسه"^(٢).

١- الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد، ط١، المركز الثقافي

العربي، بيروت-لبنان، ١٩٩٠م: ١٠

٢- مقدمة لدراسة الصورة الفنية، نعيم اليافي، د.ط، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،

دمشق، ١٩٨٢م: ٣٩-٤٠

وهي كما يراها عبدالقادر القط: "الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص يُعبّر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع، والحقيقة، والمجاز، والترادف، والتضاد، والمقابلة، والتجانس، وغيرها من وسائل التعبير الفني... والألفاظ والعبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صورته الشعرية"^(١).

والصورة هي عنوان عبقرية الشاعر أو الأديب وطريقة تصوره لتجربته، ووسيلته إلى إيصال هذه التجربة إلى المتلقين، وهي الشكل الذي تتجلى فيه عبقرية الشاعر وخالصة تجربة الفنان، وهي مرتبطة بحسن مكوناتها بفكره وشعوره وحسه^(٢).

-
- ١- الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبدالقادر القط، ط ٢، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨١م: ٣٩١
- ٢- ينظر: الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس، د.وحيد كبابه، د.ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م: ٥-٦

وهي مجموعة من الظلال والألوان المَحْمَلَّة بالأفكار والمشاعر، وتعد الطريق الذي يسير فيه الشاعر أو الأديب محاولاً إيصال ما يريد إيصاله من أفكار وأغراض أدبية مؤثِّرة فيها متعة وإثارة للمتلقي^(١).

والصورة عند (ماهر فهمي): "تجسيم لمنظر حسي أو مشهد خيالي يتخذ اللفظ أداةً له، وهناك فضلاً عن التجسيم، اللون، والظل، أو الإيحاء، والإطار، وكُلُّها عوامل لها قيمتها في تشكيل الصورة وتقويمها"^(٢).

كما أنَّها تعبير الشاعر عن تجربته في قالبٍ فني يُحسِّدُ فيه طاقات اللغة وإمكاناتها كُلِّها معطياً لها الأدوات التعبيرية كلها ليتيح لها التحرر من القيود التي فُرِضَتْ عليها في الشعر القديم من تشبيه، وكنائية، واستعارة^(٣).

وممَّا تقدم ذكره نرى أنَّ الصورة لدى علماء العرب المحدثين لم تقتصر على النقل الواقعي للأشياء، ولم تقتصر كذلك على فنون علم البيان من تشبيه، واستعارة، وكنائية، ومجاز فحسب، بل أصبحت تشمل فنون القول كافة، فضلاً عن الخيال الذي يعد معياراً للجمال في الصورة التعبيرية في هذه الصورة أو تلك.

١- ينظر: الصورة الأدبية في القرآن الكريم، د. صلاح الدين عبدالنواب، ط ١، دار لونجمان

للطباعة، القاهرة-مصر، ١٩٩٥م: ٩-١٠

٢- نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، صلاح عبدالفتاح الخالدي، د.ط، المؤسسة

الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ١٩٨٨م: ٧٥

٣- ينظر: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي: ١٧-١٨

التشبيه لغةً واصطلاحاً

التشبيه لغةً:

يكاد علماء اللغة يتفقون على أنّ معنى التشبيه هو (التمثيل)، إذ قال ابن منظور: "الشَّبُّ والشَّبُّ، والشَّبِيَّةُ: المِثْلُ، والجمع أشباه، وأشبه الشيءَ: ماثله"^(١)، و"شَبَّهُ إِيَّاهُ، وشَبَّهُهُ بِهِ: مَثَّلَهُ، والتشبيه: التمثيل"^(٢). وقال الفيروزآبادي: "الشَّبُّ، بالكسر والتحريك: المِثْلُ، والجمع أشباه، وشابهه، وأشبهه: ماثله، وتشابها واشتبها: أشبه كُلُّ منهما الآخر حتى التبا، وشَبَّهُهُ إِيَّاهُ، وبه تشبيه منه: مثله"^(٣).

١- لسان العرب: ٢١٨٩/٤ مادة (شبه)

٢- لسان العرب: ٢١٩٠/٤ مادة (شبه)

٣- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان،

١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ١٢٤٧

التشبيه اصطلاحاً:

لقد اعتنى العلماء والأدباء والشعراء بالتشبيه؛ بوصفه مكوناً من مكونات القصيدة العربية القديمة، وخصَّوه بالعناية النظرية، فتحدثوا عن ماهيته وبنيته وأركانه، كما تحدثوا عن أنواعه وجمالياته، إذ عدَّه المرزوقي ركناً من أركان عمود الشعر العربي^(١).

والتشبيه هو بحر البلاغة وأبو عذرتها، وسرها ولبابها، وإنسان مقلتها على حدِّ تعبير صاحب الطراز^(٢)، وعرفه القزويني بقوله: "التشبيه دلالة على مشاركة أمرٍ لآخر في المعنى، والمراد بالتشبيه هنا ما لم يكن على وجه الاستعارة الحقيقية، ولا الاستعارة بالكناية، ولا التجريد، فدخل فيه ما يُسمَّى تشبيهاً بلا خلاف، وهو ما ذُكرت فيه أداة التشبيه"^(٣).

وعرفه أبو هلال العسكري بقوله: "التشبيه: الوصف بأنَّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه"^(٤).

١- ينظر: شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد المرزوقي، تح: غريد الشيخ، ط١، دار

الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ٢٩

٢- ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، تح:

عبد الحميد هنداوي، ط١، المكتبة العصرية-صيدا، بيروت-لبنان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م:

١٦٧/١

٣- الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، شرح وتعليق وتنقيح: محمد عبدالمنعم خفاجي،

د.ط، دار الجيل، بيروت-لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م: ١٢١

٤- الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،

د.ط، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ: ١٨٧

نرى أنّ في التعريفين الأخيرين أنّهما يشترطان وجود أداة التشبيه، وبهذا يقول (نوّاف نَصَّار) في معجم المصطلحات الأدبية بأنّ "التشبيه: بيان أنّ شيئاً أو أشياء شاركت غيرها صفةً أو أكثر، ويستعمل لذلك مشبه ومثبه به، وهما طرفا التشبيه، وركناه الآخران هما: أداة التشبيه ووجه الشبه"^(١)..

ولكن لا يُشترطُ في الأداة أنّ تكون ظاهرةً ملفوظةً دائماً، بل ربما تكون مقدرة ملحوظة كما سنراه في التشبيه البليغ مثلاً؛ فالدكتور خليل عطوي يعرفه بقوله: "التشبيه هو بيان أنّ شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة؛ لغرض يقصده المتكلم"^(٢).

وللتشبيه تعريفات آخر كثيرة جداً لا تختلف من حيث المضمون عمّا ذكرناه في هذا الصدد، ومن مجموع ما ذكرناه من تعريفات يمكن لنا أن نُوضّح مفهوم التشبيه بأنّه بيان أنّ شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة من الصفات أو أكثر من صفة بأداة هي الكاف أو كأنّ ونحوهما، ملفوظة أو ملحوظة، تُقرب بين طرفي التشبيه، المشبه والمثبه به في وجه الشبه.

١- معجم المصطلحات الأدبية، عربي-إنجليزي، نوّاف نَصَّار، ط١، دار المعتز، عمان-

الأردن، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م: ٧٣

٢- صناعة الكتابة، علم البيان-علم المعاني-علم البديع، د.رفيق خليل عطوي، ط١، دار

العلم للملايين، ١٩٨٩م: ٢١

الصورة التشبيهية ودورها في إبراز المعنى

يُكمن دور الصورة التشبيهية في إبراز المعنى في كونها أسلوب من أساليب العرب البيانية وفيها تكون الفطنة والبراعة لهم في البيان، وترجع بعض محاسن الكلام إليه، كما أنّها تزيد المعنى وضوحاً وتكسبه تأكيداً، ويتفاضل الشعراء والأدباء فيها، وتظهر فيها بلاغتهم؛ وذلك لأنّها تكسب الكلام بياناً عجبياً، وتعد من أفضل الفنون التي يُوزنُ بها مستوى الكلام البليغ، وبها تقاس مدى جودته^(١).

فَيُقَصِّدُ التشبيه لتحقيق غرض بياني فكري أو جمالي، أو فكري وجمالي معاً، ونزوع الأنفس إلى التشبيه هو إحدى فِطْرَها التي فطرها الله عليها، مع قصور التعبيرات ذوات الدلالات المباشرة عن أداء المعاني المرادة أحياناً كثيرة؛ ولهذا نجد التشبيه موجوداً لدى كُُلِّ الأمم والشعوب، وفي كُُلِّ لغاتِ الناس فصيحها وعامّيها^(٢).

١- ينظر: مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، درس صور التشبيه في الحديث النبوي،

د. محمد إبراهيم خليفة شوستري و د. علي أكبر نورسيده، العدد التاسع، ربيع ١٣٩١،

٢٠١٢م: ٢٥-٢٦

٢- ينظر: البلاغة العربية، عبدالرحمن بن حسن حبنكة الميداني، ط١، دار القلم، دمشق-

سوريا، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م: ١٦٥/٢

علي عبد علي الهاشمي و شيماء أحمد محمد

ويُعَدُّ التشبيه لغاياتٍ بلاغيةٍ وفنيةٍ، من أبرزها المبالغة^(١)، ويظهر هذا المعنى عند ابن الأثير الحلبي عندما جعل للتشبيه (وظيفة المبالغة) عندما عرّف التشبيه بقوله: "حدُّ التشبيه أن تُثبِتَ للمشبه حكماً من أحكام المشبه به قصداً للمبالغة"^(٢).

إنَّ للصورة التشبيهية دوراً كبيراً في إبراز المعنى للمتلقى؛ فالتشبيه يعد من أصول التصوير البياني، ومصادر التعبير الفني، ففيه تتكامل الصور، وتتدافع المشاهد؛ إذ يقول محمد الصغير: "التشبيه هو التفنن بإبراز الصورة البلاغية للشكل واستقراء دلالاتها الحسية وذلك عن طريق قدرة التشبيه الخارقة في تلوين الشكل بظلال مبتكرة وأزياء متنوعة لم تقع بحسّ قبل التشبيه"^(٣).

وهو يستمد جماله من قوة تأثيره في المتلقي؛ ممّا يجعل الكثير من شعراء العرب وأدبائهم يدرجونه ضمن أعمالهم منذ العصور القديمة وإلى يومنا هذا، فهو من أهم صور علم البيان في إبراز المعاني، التي يعتمد الأديب عليها في صورته الشعرية والتعبير عن تجربته؛ بحكم أنّ الأصل فيه هو التوضيح والإبانة، أي: التعامل مع الواقع المحسوس، ومع الجوانب التجريدية الفكرية، وكذلك مع أعماق الإحساس النفسي الداخلي للشاعر، فنجد أنّ نظرة القدماء

١- ينظر: علم البيان، عبدالعزيز عتيق، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ١٩٨٥م:

٢- جوهر الكنز، نجم الدين أحمد بن إسماعيل الحلبي، تح: د. محمد زغول سلام، د.ط،

الإسكندرية-مصر، د.ت: ٦٠

٣- أصول البيان العربي، محمد الصغير، د.ط، دار الثقافة، بغداد-العراق، ٢٠٠٣م: ٦٤

للصورة التشبيهية تختلف عن نظرة المحدثين؛ ذلك أنّ القدماء حرصوا على إيجاد شبه حسي بين طرفي التشبيه في العالم الخارجي، وألحوا على التطابق والتجانس بين المماثلات، أمّا المحدثون والمعاصرون، فنظرتهم للتشبيه تقوم على التقييم للمماثل على وفق الإدراك الداخلي لحركة الأشياء وانفعال الشاعر بها، إذ إنّ الصورة التشبيهية الحديثة تتسم بالغموض والإبهام^(١).

وتتجلى قيمة التشبيه في تراثنا في سعة انتشاره وكثرة ترده على السنة الأدباء والشعراء، حتى إنّ المبرد - وهو من أوائل المنظرين له في تراثنا - يقول عنه: "جارٍ كثيراً في كلام العرب حتى لو قال قائل هو أكثر كلامهم لم يبعد"^(٢)؛ ذلك أنّ التشبيه كانت العرب تفضله لدواعٍ عديدةٍ منها إيثارهم استعمال الأسلوب غير المباشر للتعبير عن المراد، وذلك في المجالات الأدبية، وفي الموعظة؛ إذ هو أكثر تأثيراً في النفوس من الأسلوب المباشر غالباً، فضلاً عن أنّ في كثير من الصور التشبيهية مجالاً يرضي أذواق المتلقين ويمتّعهم؛ إذ يُقدّم لهم لوحاتٍ جماليةً مختلفة، منها ما تنتزعه الذاكرة اللّامحة من الطبيعة الجميلة في المدركات الحسية كما هي، فيقيس الفكرَ عليها، ويشبه بها، ومنها ما يجمع الفكر عناصره من الطبيعة ويؤلّف الخيال بين هذه العناصر تأليفاً مبتكراً في صورة، ثم يقيس الفكر عليها، ويشبه بها، ومنها أشياء معنوية فكرية يُصوّر لها الخيال صوراً ثم

١- ينظر: الصورة الشعرية بين النظرية والتطبيق، عبد الحميد قاوي، د.ط، مطبعة روعي،

الأغواط-الجزائر، ٢٠٠٨م: ١٣٣

٢- الكامل، المبرد: ٦٩/٢

يقيس الفكر عليها ويشبه بها، وربما يشبه الفكر بها دون أن يتدخل الخيال في تصوير صور لها^(١).

فلتلك الدواعي ولغيرها نجد كثرة استعمال الصورة التشبيهية في كلام العرب قديماً وحديثاً، فضلاً عن أنها من أشرف كلام العرب، وفيها تكون الفطنة والبراعة عندهم في تصوير ما يجول في أفكارهم بهدف إيصالها للمتلقي والتأثير فيه^(٢).

فالتشبيه من أساليب العرب الجميلة؛ لما يحمله من جمال في الأسلوب، فضلاً عن أنه يثير اللذة والتشويق في النفس^(٣).

فالصورة التشبيهية إذاً من أهم صور علم البيان، وتبرز أهميتها في إبرازها للمعنى الذي يقصده الأديب عن طريق النظر في المشبه به لإدراك شأن المشبه، ومن التمثيل إلى كونه الشيء عن طريق مجموعة من العلاقات والتناسبات التي تُبنى عليها الصورة التشبيهية، فهي لها ميزة وأهمية وإيضاح دلالة النص، فيعقد مقارنةً بين الصورة التشبيهية والصورة الفوتوغرافية، وترتبط بلاغة التشبيه والتمثيل عند عبدالقاهر الجرجاني بقدرتها على التصوير، والتجسيم، والتقديم الحسي للمعنى^(٤).

١- ينظر: البلاغة العربية: ١٦٧/٢

٢- ينظر: نقد الشعر: ٥٨

٣- ينظر: كتاب الشعراء، شكري محمد عياد، د.ط، دار الكتب العربي للطباعة والنشر،

القاهرة-مصر، ١٩٦٧م: ٣٠

٤- ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي عند العرب: ٢٧٩

كما أنّ للصورة التشبيهية دوراً في إبراز المعاني الغامضة وإظهارها، وبهذا يُصرِّح ابن أبي الإصبع المصري يومَ عَرَفَ التشبيه بقوله: "و حدُّ التشبيه البليغ إخراج الأغمض إلى الأظهر بالتشبيه مع حسن التأليف"^(١).

وتبرز أهمية الصورة التشبيهية بوصفها إحدى الأسس والمعايير الجوهرية التي تُقاسُ فنية الشعر بها، بل أنّ المفاضلة بين الشعراء كانت ترتكز على التشبيه، ويقوم على أساسه الحكم بتفضيل شاعر على آخر، ولقد صرَّح الجرجاني عندما أكَّذ أنّ العرب كانت تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصَفَ فأصاب، وشبَّه فقارب، وبِدَه فأغزر، ولمن كُثِرَتْ سوائر أمثاله، وشوارد أبياته، ولم تكن تعباً بالتجنيس والمطابقة، ولا تحفل بالإبداع والاستعارة^(٢).

١- تحرير التحرير، ابن أبي الإصبع المصري، تح: د.حفني محمد شرف، د.ط، القاهرة-

مصر، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م: ١٥٩

٢- ينظر: الصورة البيانية في الموروث البلاغي والنقدي: ٣٧-٣٨

علي عبد علي الهاشمي وشيماة أحمد محمد

فالصورة التشبيهية من أهم فنون علم البلاغة عامة، وعلم البيان خاصة، تقدم المعاني بشكل واضح وجلي، وتُقَرَّبُ لنا البعيد من المعاني، وتزيدها رفعةً، وشرفاً، ونبلاً، وهي مقياس نجاح الأديب فيما يُقدِّمُهُ من أعمالٍ أدبية، وهي أداة المفكر والأديب المبدع؛ ليؤثِّرَ إيجاباً في المتلقين، وخير دليل على ذلك نصوص القرآن الكريم، وأحاديث النبي الأعظم محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) فضلاً عن مفكري هذه الأمة وأدبائها وشعرائها الذين حملت نصوصهم أجمل الصور التشبيهية ذوات المعاني الجميلة.

الخاتمة

بعد إكمال هذا البحث (الصورة التشبيهية ودورها في إبراز المعنى) توصلنا إلى نتائج عديدة، أهمها:

• إنَّ الصورة لا تقتصر على الشكل الخارجي للأشياء، بل تشمل المضمون والجانب المعنوي فيه كذلك.

• تعد الصورة أهم وسيلة للأديب ينقل عن طريقها مشاعره وأفكاره إلى متلقيه، وهي الفيصل الطبيعي بين النصوص الإبداعية الفنية والنصوص العادية الاستهلاكية التي تنتهي بالقراءة الأولى التي تخلو من صورة تضمن لها استمرارية الحياة.

• سَطَّ البحث الضوء على تعريف التشبيه اللغوي والاصطلاحي؛ فوجد الباحث أنَّ التشبيه رديف التمثيل في المعنى اللغوي له، في حين أنَّه يختلف عن التمثيل من حيث الاصطلاح؛ إذ فَرَّقَ علماء البلاغة بين التشبيه والتمثيل، وجعلوا لِكُلِّ منهما باباً خاصاً.

• تتمثل أهمية التشبيه في سعة انتشاره في كلام العرب -نثرهم وشعرهم- قياساً بفنون علم البيان الأخرى.

• حسن التشبيه هو الميدان الحقيقي الذي يتفاضل فيه الأدباء والشعراء.

• الصورة التشبيهية هي إحدى الأسس والمعايير الجوهرية التي تقاس بها فنية الشعر.

• الصورة روح الأدب وجوهره، وقلبه ولبُّه، تكتسب بها النصوص الحياة، فلا حياة لنص فني من دون صورة.

- اختلف النقاد القدماء عن المحدثين في مفهومهم للصورة؛ فالقدماء يقصرونها على الواقع الحسي للأشياء بلا زيادة أو نقصان، في حين تشمل الصورة عند المحدثين الأدوات التعبيرية كلها، فضلاً عن التعبير غير المباشر للأشياء.
- الخيال والإيحاء يعدان أهم معايير الجمال في الصورة التعبيرية.

The simile for the ancients and moderns

Ali Abd Ali Al-Hashemi *

Shaymaa Ahmed Mohammed**

Abstract

The research deals with the image of the combined simile with its two types (representative and implicit) in the book *Healing Souls and Refining Morals* by Ibn Hazm – may God have mercy on him – and how he employed it? And the home of beauty in it and its components of language, revelation, imagination, its role and its accuracy in choosing the words of the analogy that imply other connotations understood through their context in the text, and this type of analogy had a great role in performing the meanings of abstinence in vices and enticing virtues in the book *Healing Souls and Refining Morals* by Ibn Hazm Andalusian_may God have mercy on him _ and the complex metaphor was beautiful, as it was dyed with a logical intellectual tint that was addressed by an Arab Muslim writer, thinker, poet and

* Master student / Department of Arabic Language/College of Arts/University of Mosul..

* Asst.Prof/ Department of Arabic Language/College of Arts/University of Mosul.

علي عبد علي الهاشمي و شيماء أحمد محمد

philosopher, who is Ibn Hazm Al-Andalusi – may God have mercy on him – as he expressed his thought and experiences in the language of a writer, poet and philosopher, so beauty was.

Key words: Simile, compound, representational, implicit.